نصيحة غالية وكنز ثمين

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن هادي المدخلي

للإخوة السلفيين في كوسوفا

نصيحة الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي- صرف عنه كيد الأشرار -

للإخوة السلفيين في كوسوفا

سُئل شيخنا المباركْ–حفظه الله– : ما نصيحتكم للإخوة السلفيين في كوسوفا ؟ وجزاكم الله خيرًا .

فقال الشيخ – سدده الله– :

نصيحتنا للإخوة السلفيين في كوسوفا وفي كل مكان أولاً : أن يحرصوا على الذي يدلهم على العلم بالله –جل وعلا– وبأسمائه وصفاته وشرعه، وهذا لا يمكن أن يكون إلا بتحصيل العلم، فتحقيق التوحيد –توحيد العبادة– ومعرفة ضد ذلك – وهو الشرك بأقسامه– هذا لا بد فيه من العلم، حتى يَقبل الله –جل وعلا –من العبد عمله، وهكذا ما يجب لله –جل وعلا– من الأسماء والصفات، هذا لا بد فيه من العلم والمعرفة، فإنك إذا عرفت الله –جل وعلا– حق المعرفة، بأسمائه الحسنى وصفاته العلى : أورثك ذلك محبة الله جل وعلا–، فإذا أحببته –سبحانه وتعالى– أقبلتَ على طاعته، وذكره، وشكره، وهذا لا يمكن إلا بالتعلم، وهكذا معرفة سنة النبي– صلى الله عليه وسلم–، والحذر من ضدها وهو البدعة، هذا لا يمكن ايضاً إلا بالتعلم، فأوصيهم بالتعلم فيما يجب عليهم من الإسلام الواجب العيني الذي يجب على كل مسلم ومسلمة، وأوله تحقيق التوحيد، ثم يطلبون من العلم بعد ذلك ما يعرفون به حق الله عليهم الواجب وجوباً عينيًا، ونعني بالواجب وجوبًا عينياً : الذي لا يجوز للمسلم ويحرم عليه أن يجهله، هذا معنى قول العلماء الواجب العيني ، هذا الذي يجب على كل مسلم ومسلمة.

فيتعلم أحكام الطهارة حتى يبني عليها العبادة الصحيحة، يتعلم الصلاة ، كيف هي؟ حتي يصلي كما صلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، يتعلم أحكام الصيام، وهكذا يتعلم أحكام الحج إذا وجب عليه الحج وأراد أن يحج، وهكذا يتعلم أحكام الزكاة إذا كان عنده مال يجب عليه أن يزكيه.

ثم بعد ذلك أوصيهم بالحرص على الإسلام، والتمسك بأخلاقه وآدابه والمحافظة على أنفسهم وأُسَرِهم وأولادهم وخصوصًا في مجتمعهم الذي يوجد فيه الكفار معهم جنبًا إلى جنب، فلا يتركون أولادهم يتأدّبون ويتخلّقون بأخلاق الكفار وعادات الكفار، بل عليهم أن يحافظوا عليهم، ويُرَبُّوهم على هذا من الصِّغر، لأنهم إذا تقدموا وبلغوا أو قاربوا البلوغ – صاروا في سن المراهقة- لا يتمردون عليهم ولا يعصونهم، بل يكونون طائعين، ويقبلون منهم، وعليهم في هذا الباب أن يتحببوا إلى أولادهم، ويتلطفوا إليهم، خصوصًا إذا وصلوا الثالثة عشر ونحو ذلك، حتى لا ينفروا منهم ويذهبون إلى الكفار، ولا يستطيعون بعد ذلك السيطرة عليهم.

كما أوصيهم أيضاً بإظهار الإسلام في أنفسهم، ويتميّزوا عن الكفار حتى يعرفهم الإنسان أن هؤلاء أهل الإسلام، ومن أظهر شيء في هذا : اللباس و الصلاة ، المحافظة على الصلاة .

كما أوصيهم بالتعاون مع إخوانهم هناك في دعوة المسلمين وتبصيرهم بدين الإسلام الصحيح المأخوذ من القرآن ومن السنة، القرآن والحديث، فدين الإسلام سهل، سمحٌ، يسيرٌ، ليس بصعبٍ، وليس بمعقدٍ، وليست فيه مشقة ولا غلو، فهذا هو الذي أوصيهم به.

كما أوصيهم أن يحرصوا على نسائهم؛ زوجاتهم، وأخوات، بنات، أمهات، يحرصوا عليهن، بالستر والعفة والحصانة، فلا يبقون مع المجتمعات الغربية كأنهن كافرات، داخلات خارجات، وإنما يلتزمن بآداب الإسلام.

وأوصيهم في هذا كله باللطف وحسن الكلام حينما يُعرض عليهن أحكام الإسلام وآداب الإسلام وأخلاق الإسلام وزي الإسلام، وذلك بإظهار الشفقة عليهن، والمحبة لهن، والحرص على سلامتهن في الدنيا والآخرة، فإذا رأوا منهم ذلك -إن شاء الله- يستجيبون.

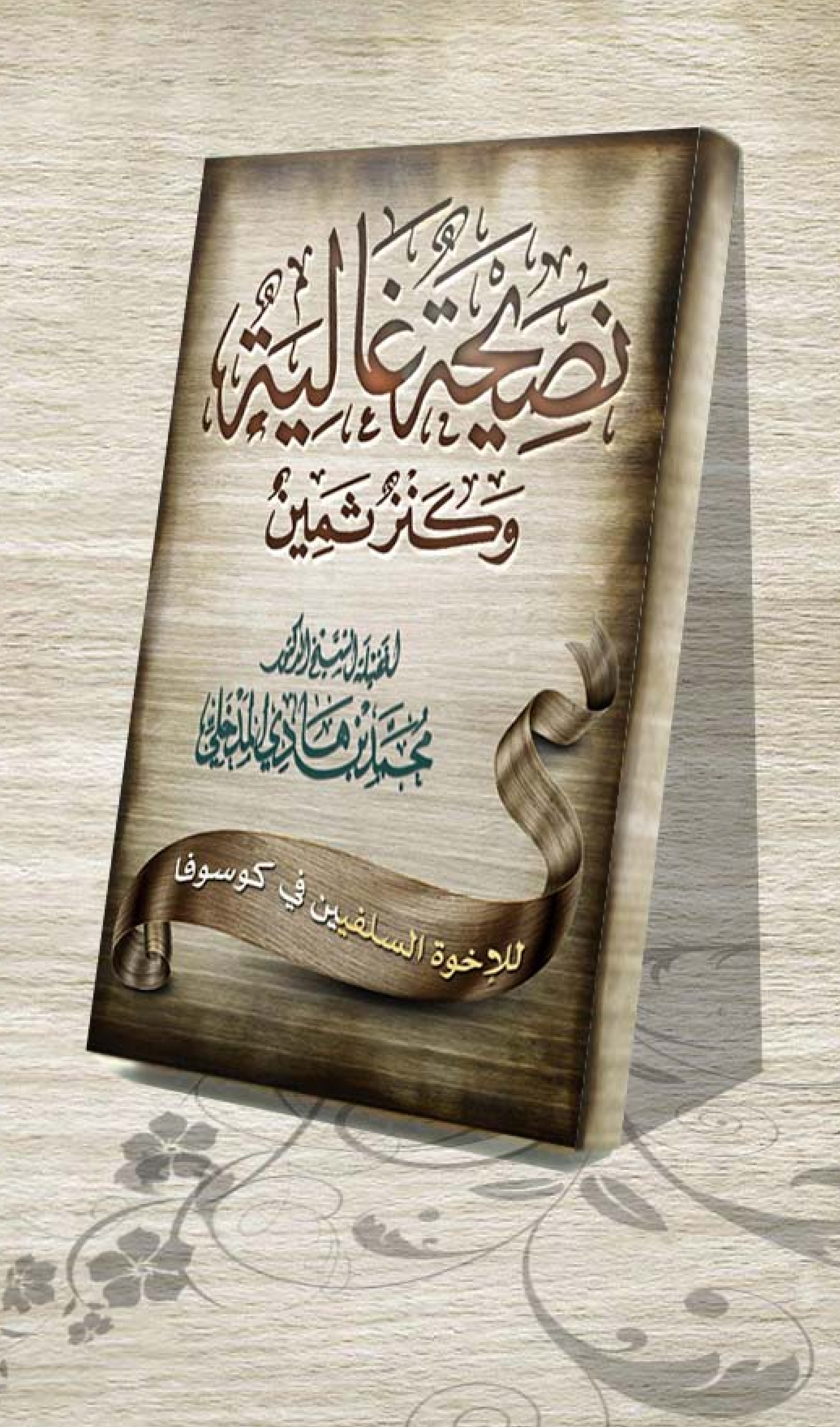
كما أوصيهم أيضاً بكبار السن - المسلمين في كوسوفا- الذين مرّت عليهم مدة طويلة وهم في جهل، عليهم أن يرفقوا بهم ويتلطفوا معهم ويعلموهم الإسلام بلطف ورفق، لأن هؤلاء مرّت عليهم مدة طويلة تحت الاستعمار، وهؤلاء إما قد مُسح الإسلام عند بعضهم، أو بقي شيء من الإسلام الذي ورثوه من آبائهم وهو محرّف، فحتى ندخلهم في الإسلام الصحيح يحتاجون إلى اللطف والرفق واللين، فليحرصوا عليهم.

وهكذا أوصيهم -بعد ذلك- بالتعاون مع إخوانهم في الدعوة إلى الله في نشر الدين الصحيح، نعم .

انتهى

كان هذا الجواب بعد عشاء الثلاثاء ١٨ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ،

في مسجد بدري العتيبي -رحمه الله- ، وسمعه وحضره جمعٌ من الإخوة والزائرين، والحمد لله



نصيحة غالية
وكنز ثمين
لفضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن هادي المدخلي
للإخوة السلفيين في كوسوفا